جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

قصد المتكلم في النحو العربي دراسة نحوية دلالية في التغاير الإعرابي

الدكتور

علي رمضان البيومي

أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد
بكلية دار العلوم/ جامعة الفيوم/ جمهورية مصر العربية

العدد الخامس والعشرون
للعام ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م
الجزء الرابع عشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

قصد المتكلم في النحو العربي
دراسة نحوية دلالية في التغاير الإعرابي

علي رمضان البيومي

قسم النحو والصرف والعروض ـ كلية دار العلوم ـ جامعة الفيوم ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : arb00@fayoum.edu.eg

الملخص

يدور هذا البحث حول قصد المتكلم ودلالاته، والتغاير الإعرابي لمنطوقه، وكيفية توجه الدلالات بناء على قصده ونيته وعلامات إعرابه، وتأتي أهمية هذه الدراسة للتأكيد على أن المتكلم هو الركيزة الأولى في انطلاق عملية التواصل، وتحديد المعاني والدلالات، وأن الحاجة الإنسانية وقصد المتكلم يمثلان قوة الدفع لإنتاج التراكيب اللغوية، وتحويل الصورة الذهنية الغيبية إلى صورة واقعية منطوقة، أو ما يسمى"عملية الإنتاج الكلامي"، معنى ذلك أن الصورة الكلامية المنطوقة تأتي تعبيرا عن صورة ذهنية مسبقة، وأن التراكيب التي تخلو من قصد المتكلم تعدّ لغوا لا معنى لها، وأن التغاير الإعرابي الذي يحدثه المتكلم في منطوقه اللغوي يجب أن يتفق مع ما تعارفت عليه جماعته اللغوية، وعلى هذا التغاير تتجه الدلالات، وتظهر المعاني، وأن المخالفة بين قصد المتكلم والصورة المنطوقة يفقد اللغة تواصلها وغايتها.

الكلمات المفتاحية : قصد المتكلم، الإنتاج الكلامي، التغاير الإعرابي، القرآن الكريم، الدلالات والمعاني .

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

The intention of the speaker in Arabic grammar A grammatical semantic study of grammatical variation

Ali Ramadan Al-Bayoumi

Department of grammar, morphology and presentations, Faculty of Dar Al Uloom, Fayoum University, Arab Republic of Egypt

Email: arb00@fayoum.edu.eg

Abstract

This research revolves around the intent of the speaker and its connotations, the inflectional variation of his utterance, and how connotations are directed based on his intent, intention and signs of his expression. To produce linguistic structures, and transform the metaphysical mental image into a realistic spoken image, or the so-called "verbal production process", This means that the verbal verbal image comes as an expression of a prior mental image, and that the structures that are devoid of the speaker's intent are meaningless language, and that the grammatical variation that the speaker makes in his linguistic utterance must agree with what his linguistic group is accustomed to, and on this heterogeneity the indications are directed The meanings appear, and the difference between the intent of the speaker and the spoken image loses the language's continuity and purpose.

Keywords: the speaker's intent, verbal production, inflectional variation, the Noble Qur'an, semantics and meanings .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم؛ وبعد؛

فإن اللغة هي أعظم وسيلة للتواصل الإنساني، يعبر بها الناسُ عن أغراضهم ودواخلهم وضمائرهم؛ وبذلك تحقق اللغة غايتها الكبرى التي هي الفهم والإفهام.

والعملية الكلامية تعتمد في أساسها على ثلاثة أركان، متكلم ومتلقٍ وتركيب لغوي، المتكلم يتكلم بالمتعارف عليه لدى الجماعة اللغوية، والمتلقى أحد أفراد تلك الجماعة، والتركيب يجب أن يكون وفق الضوابط والقواعد التى أرستها الجماعة وتوافقت عليها، وأي خلل في تلك الأركان الثلاثة يؤدي إلى الغموض وتحريف دلالات الكلام ومعانيه، والدلالات والمعاني هي لاشك الغرض الأسمى من اللغة والتواصل بين أفرادها، ولا شك أيضا أن المتكلم هو الركيزة الأساسية في عملية الخطاب عن طريق بيان قصوده، وتحديد نيته في أثناء عملية التكلم، بل من الواجب على المتكلم أن يبين قصده، وإلا كان كلامه لغوا وضربا من الألغاز، ولم يتحقق الهدف من التواصل اللغوي الذي هو الفهم والإفهام، والمتكلم الذي لا يتبع القواعد المتعارف عليها لدى جماعته اللغوية يسمى لاحنا، بل يصيب المتلقى بالاضطراب وعدم الفهم ، ومن المرونة اللغوية التي تتمتع بها العربية أن علاماتها الإعرابية دوال على المعاني والدلالات وليست اعتباطية أو لمجرد وصل الكلام كما يدعي البعض، فكانت كل علامة دالة على معنى

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

من المعاني، فالضمة علم الرفع والفتحة علم النصب والكسرة علم الجر، فالإعراب هو الفارق "في بعض الأحيان بين الكلامين المتكافئين، والمعنيين المختلفين، كالفاعل والمفعول لايفرق بينهما إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل أن يكون لكل واحد منهما إلا بالإعراب"(١)، وتسمح اللغة للمتكلم أن يغاير في العلامات حسب قصده ومراده، وكل له دلالته حينئذ، فإن قصد الفاعلية رفع وإن قصد المفعولية نصب... وهكذا.

إنّ علاقة قوية تربط بين التغاير الإعرابي للمنطوق وقصود المتكلم الدلالية، فالقصد يمثل مظهرا من مظاهر الصورة الذهنية عند المتكلم وحركات الإعراب تمثل مظهرا من مظاهر الصورة الواقعية المنطوقة، وبهما تتم عملية التواصل والإفهام.

ومعلوم أن الحاجة الإنسانية وقصد المتكلم يمثلان قوة الدفع لإنتاج التراكيب اللغوية وتحويل الصورة الذهنية الغيبية إلى صورة واقعية منطوقة، أو ما يسمى"عملية الإنتاج الكلامي" أو"إنتاج المنطوق".

من هنا جاءت أهمية هذه الدراسة لمعرفة قصد المتكلم في النحو العربي، وكيف كان المتكلم هو الركيزة الأولى في انطلاق عملية التواصل وتحديد المعاني والدلالات، بل إن الذين يسعون لوصم النحو العربي بالجفاف والعقم، أو لدراسته بعيدا عن الدلالات والمعاني، أو لحصره في العلامات المجردة من الدلالات، أو لاكتفائه بالشكل واللفظ دون المعنى والمضمون- قد جانبهم الصواب.

---

(١) تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، ص١١

إن قصد المتكلم هو أهم جوانب التداولية الحديثة وأبرز مظاهرها؛ إذ ترى التداولية أن دراسة اللغة التفاعلية بين الناس من أهم وظائف اللغة، وأن دور التداولية الحديثة هو البحث عن مقاصد المتكلم ونواياه، وكيفية توصيل اللغة للمتلقي وإفادته، فالقصد والإفادة هما محط اهتمام التداولية الحديثة، وقد جاء حديث النحاة عن القصد مبثوثا داخل الأبواب النحوية المختلفة، بينوه واهتموا به، وأشاروا إلى أهمية المتكلم وأثره في العملية الكلامية، وتحديد الدلالات التي يرغب في إيصالها إلى المتلقي حتى قيل:"إنّ مقاصد المتكلم هي خلاصة الدراسات النحوية وثمرتها"(١)، ولما كان الحكم الإعرابي يتوقف على قصد المتكلم، كان عليه أن يحدد قصده قبل نطق الكلمات، ثم يأتي الضبط النحوي والحكم الإعرابي تبعا لذلك، ونظرا لأن القصد يقف خلف العمليات الكلامية كلها، ولا يبرر اختلاف الحركات الإعرابية وحدها، بل يتدخل في التوجيه النحوي أيضا وتفسير القواعد التركيبية كالذكر والحذف، والتعريف والتنكير والتقديم والتأخير، والتأويل والتقدير، فإن هذا البحث سيقتصر على دراسة قصد المتكلم في تغيير الحركات الإعرابية للجملة الواحدة؛ إذ إن تغيُّر القصد قد يستلزم تغيرا في الحركات الإعرابية، وتغيرا في الدلالات.

وقد اعتمد البحث المنهج الوصف أداة للبحث والدراسة، باحثا عن قصد المتكلم ودلالاته، والتغاير الإعرابي لمنطوقه، وكيفية توجه الدلالات بناء على قصده ونيته.

---

(١) القصدية وأثرها في توجيه الأحكام النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، لحيدر جاسم جابر الدنيناوي، رسالة دكتوراه بالجامعة المستنصرية، العراق، ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٦م، ص ب

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد سبق هذا البحثَ عدة دراسات، لم تتناول الموضوع كما تناوله هذا البحث، فلم تسع سعيه، أو تعالجه كما عالجه، بل جاءت في مجملها عن القصد والتداولية الحديثة، منها:

– إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، لعبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت

– أغراض المتكلم ودورها في التحليل النحوي في شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين الإستراباذي، لعائشة برارات، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورفلة

– البعد القصدي لتداولية أفعال الكلام في الخطاب القرآني، لشريفة أحمد حسن القرني، وعائشة صالح أحمد بابصيل، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز القومي للبحوث، غزة، العدد الأول، المجلد الثالث، ٢٠١٩م

– التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي، للدكتور/ مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت

– القصدية الإنجازية في مضمون الخطاب النحوي في كتاب سيبويه، للدكتور هيثم محمد مصطفى، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق، المجلد (١١)، العدد (٣)، الصيف ٢٠١٢

– القصدية وأثرها في توجيه الأحكام النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، لحيدر جاسم جابر الدنيناوي، رسالة دكتوراه بالجامعة المستنصرية، العراق

– مراعاة عناصر الخطاب في الفكر النحوي دراسة في النحو والدلالة، للدكتور رمضان عبد العظيم عبد الحميد، رسالة دكتوراه بكلية دار العلوم، جامعة الفيوم

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تتوزع خطته على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

مقدمة فيها أهمية الموضوع ومنهجه وخطته والدراسات السابقة.

- **المبحث الأول**: مصطلحات البحث: القصد والمتكلم والقراءات القرآنية
- **المبحث الثاني**: قصد المتكلم في النحو العربي
- **المبحث الثالث**: من قضايا قصد المتكلم في النحو العربي
- **المبحث الرابع**: القراءات القرآنية والقصد

ثم تلى ذلك كله خاتمة فيها أهم النتائج

والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الأول

مصطلحات البحث: القصد والمتكلم والقراءات القرآنية

أولا: القصد

القصد لغة:

"القَصْدُ: الاعتمادُ والأَمُّ، قَصَدَه يَقْصِدُه قَصْداً...، والقَصْدُ: إتيان الشيء تقول: قصَدْتُه وقصدْتُ له وقصدْتُ إليه بمعنى...، وقَصَدْتُ قَصْدَه: نحوت نحوه"(١)، وكلها معان تدور حول الاعتماد وإتيان الشيء والتوجه نحو الشيء.

قصد المتكلم:

يقول الدكتور محمود محمد نحلة:"لا يتكلم المتكلم مع غيره إلا إذا كان لكلامه قصد، وهذا القصد كما يرى الأصوليون محدد عند المتكلم وثابت لا يتغير، وهو لذلك يتخذ من الوسائل الكلامية والمقامية ما يعين السامع على إدراك ما يريد، ولكن مراتب السامعين تتفاوت في إدراك مقصود المتكلمين تبعا لتفاوت قدراتهم العقلية واللغوية والثقافية"(٢).

ويعرفه بعض اللغويين بقوله:"القصد هو ما كان وراءه وعيٌ، وهو شرط أساسي وخاص لعملية التواصل اللساني، فصوت حفيف الشجر، وبقعة

---

(١) لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د – ت، (ق.ص.د)، ٣٦٤٢/٣٩

(٢) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، للدكتور محمود محمد نحلة ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ص٨٩

اللون على الورق لا يمكن أن تعدُّ نموذجا للأعمال اللغوية؛ لأنهما لم ينجما عن سلوك لغوي قصدي"(١).

ويعرفه بعضهم بقوله:"الغاية التواصلية التي يريد المتكلم تحقيقَها من الخطاب وقصده منه، وعليه تكون مراعاة الغرض من الكلام قرينة تساعد في تحديد الوظيفة النحوية للكلمة، وبيان دورها في التحليل النحوي للجملة"(٢).

ويعرفه بعضهم بقوله:"هو الغرض أو الغاية التي يريد المخاطِب أو المتكلم تحقيقها من الخطاب في الوظيفة التواصلية الحامل بها للمتلقي"(٣).

ويعرفه البحث بأنه:"عملية ذهنية تصورية تسبق العملية الكلامية مباشرةً، تترجم على لسان المتكلم في صورة كلامية منطوقة، تتوافق مع ما تعارفت عليه جماعته اللغوية بقصد إفهام المتلقي".

ثانيا: المتكلم:

المتكلم لغة:

الكلام: الحديث المنطوق، وهو اسم جنس يقع على القليل والكثير، والكَلِمُ لا يكون أقل من ثلاث كلمات؛ لأنَّه جمع (كلمة)، وتميم تقول: هي

---

(١) البعد القصدي لتداولية أفعال الكلام في الخطاب القرآني، لشريفة أحمد حسن القرني، وعائشة صالح أحمد بابصيل، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز القومي للبحوث، غزة، العدد الأول، المجلد الثالث، ٢٠١٩م، ص١٠٦

(٢) التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي، للدكتور/ مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص٢٠٠، ٢٠١

(٣) القصدية الإنجازية في مضمون الخطاب النحوي في كتاب سيبويه، للدكتور هيثم محمد مصطفى، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق، المجلد (١١)، العدد (٣)، الصيف ٢٠١٢، ص٢٢٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كِلْمة، بكسر الكاف، والجمع: كِلَم، و(الكَلِمة) حجازيةٌ، وجمعها كَلِمٌ، تذكر وتؤنث، وحكى الفراء فيها ثلاث لُغات: كَلِمة وكِلْمة وكَلْمة، والكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء، وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروفٍ ذَاتِ مَعْنى، وتقع على قصيدة بكمالها وخطبة بأَسْرِها، وتَكلَّم الرجل تَكلُّماً، وكالمَه: ناطَقَه، وكَلِيمُك: الذي يُكالِمُك، وكالَمْته: إذا حادثته[١].

المتكلم اصطلاحا:

يعرفه بعض اللغويين بقوله:"هو الذات المحورية في إنتاج الخطاب؛ لأنه هو الذي يتلفظ به من أجل التعبير عن مقاصد معينة، وبغرض تحقيق هدف فيه، ويجسد ذاته من خلال بناء خطابه باعتماده إستراتيجية خطابية تمتد من مرحلة تحليل الخطاب ذهنيا والاستعداد له، بما في ذلك اختيار العلامة اللغوية الملائمة، وبما يضمن تحقق منفعته الذاتية؛ بتوظيف كفاءته للنجاح في نقل أفكاره بتنوعات مناسبة"[٢].

ويعرفه بعضهم بقوله:"الذي يقوم بنسج الرسالة الكلامية وإعدادها وفقا لظروفه وأحواله ومعتقداته وأفكاره، مراعيا أحوال المخاطَب والملابسات الخارجية"[٣].

ويعرفه البحث بأنه: "صانعُ العملية الكلامية ومُوجِدُها وفقَ ما تعارفت عليه جماعته اللغوية بهدف توصيل قصده للمتلقي".

---

(١) انظر: لسان العرب (ك.ل.م)، ٣٩٢١/٤٣

(٢) إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، لعبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ص٤٥

(٣) مراعاة عناصر الخطاب في الفكر النحوي دراسة في النحو والدلالة، للدكتور رمضان عبد العظيم عبد الحميد، رسالة دكتوراه بكلية دار العلوم، جامعة الفيوم، ١٤٣٩هـ ـــ ٢٠١٧م، ص٣٠

ثالثا: القراءات القرآنية

القراءات لغة:

القراءات جمع قراءة، وفعلها: قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، وقرأتُ الشيء قرآنا: جمعتُه وضممتُ بعضه إلى بعض، فأصل القراءة: الجمع والضم، ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآنا لأَنه جَمَعَ القِصَصَ والأَمرَ والنهيَ والوَعْدَ والوَعِيدَ والآياتِ والسورَ بعضَها إِلى بعضٍ وهو مصدر كالغُفْرانِ والكُفْرانِ، ومنه قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ {القيامة: ١٧}، أي: جمعه وقراءاته، وكلُّ شيءٍ جَمَعْتَه فقد قَرَأْتَه[١].

القراءات القرآنية اصطلاحا:

يعرفها الزركشي بقوله:"هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها؛ من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[٢].

ويعرفها ابن الجزري بقوله:"علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزُّوا لقائله"[٣].

ويعرفها الشيخ البنا الدمياطي بقوله:"علم يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع"[٤].

---

(١) انظر: لسان العرب (ق.ر.أ)، ٣٥٦٣/٢٩

(٢) البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ٣١٨/١

(٣) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، للإمام العلامة محمد بن محمد الجزري (ت:٨٣٣هـ)، تحقيق علي بن محمد العمران، د ـ ت، ص٤٩

(٤) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، للعلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا (ت:١١١٧هـ)، تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٦٧/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني

قصد المتكلم في النحو العربي

لا شك أن قصد المتكلم يقف خلف كل العمليات الكلامية حتى الانفعالات والإشارات والآهات، ولا شك أيضا أن المتكلم يقصد التركيب قصدا، ويختار المعاني بعناية شديدة، فيجعل لكل معنى أو لكل قصد تركيبا يختاره مما اتفقت عليه جماعته اللغوية، فيجعل العطف تشريكا، والفاعل مسندا إليه فعلٌ، ويُحذِف ما يُبقي دليلا عليه... وهكذا، فالكلام كله يسبقه قصدٌ حتما؛ ولذلك يقول ابن هشام:"الكلام هو القول المفيد بالقصد"(١)، أي هو اللفظ "المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه"(٢)، ويقول ابن خلدون:"اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده"(٣)، معنى ذلك أن المتكلم يقصد معنى محددا في تصوره الذهني والعقلي أولا، ثم يختار لهذا المعنى ما يناسبه من منطوقه اللغوي في صورة تركيبية صحيحة متواضعة من جماعته،"فلا يتكلم المتكلم مع غيره إلا إذا كان لكلامه قصد"(٤) مرادٌ، فيجيء منطوقُه اللغوي متوافقا مع قصده ليفيدَ، وإلا كان المنطوقُ

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (ت:٧٦١هـ)، تحقيق الدكتور/ عبد اللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ ـت ٢٠٠٢م، ٧/٥

(٢) الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت:١٠٩٤هـ)، تحقيق/ عدنان درويش، و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ ـــ ١٩٩٨م، ص٤١٩

(٣) مقدمة ابن خلدون، للعلامة ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت:٨٠٨هـ)، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، ط١، ١٤٢٥هـ ـــ ٢٠٠٤م، ٣٦٧/٢

(٤) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص٨٩

لغوا لا فائدة له ولا معنى، فمادامت اللغة خُلقت أساسا لبيان الأغراض والمعاني فلابد من قصد يقف خلف تلك اللغة، وهذا معنى قولهم:"إن النظام اللغوي خلق للإفادة، أي لتبليغ أغراض المتكلم للمستمع"(١)، فالنص الذي ينتجه المتكلم أو منطوقه اللغوي يرتبط " بالأغراض والمقاصد التي يريد إيصالها إلى السامع في ظروف سياقية مناسبة تخضع لأحوالهما"(٢)، معنى ذلك"أن فهم أي خطاب بين طرفين يعتمد اعتمادا كبيرا على فهم مقاصد المرسِل، وعلى المتكلم أن يحسن اختيار التركيب السليم الذي يناسب الظروف المحيطة لكي يُفهم المتلقيَ، وعلى المتلقي أن يُعمل فكره للوصول إلى مقاصد المتكلم مستعينا بالقرائن اللغوية وغير اللغوية"(٣).

لقد أوضح عبد القاهر الجرجاني العلاقة بين الكلام المنطوق وقصد المتكلم، وضرورة التلازم بينهما، فقال:"جميع الكلام معانٍ ينشئها الإنسان في نفسه، ويصرّفها في فكره ، ويناجي بها قلبه، ويراجع فيها عقله، وتُوصف بأنها مقاصد وأغراض"(٤)، فالعمليات الكلامية التي ينشئها المتكلم مسبوقةٌ بعمليات نفسية وفكرية وقلبية وعقلية لكي تتم عملية الإفهام والبيان؛ ولذلك يقول السهيلي:"الكلامُ صفةٌ قائمة في نفس المتكلم يعبر

(١) نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، للدكتور/ نهاد الموسى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،، بيروت، ط١، د ـــــ ت، ص٩٥

(٢) أغراض المتكلم ودورها في التحليل النحوي في شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين الإستراباذي، لعائشة برارات، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص٢٨

(٣) القصدية وأثرها في توجيه الأحكام النحوية ص٨

(٤) دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ـ ت، ص٥٢٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

للمخاطَب عنه بلفظ أو لحظ أو بخط"[١]، هذا من جهة المتكلم، وأما المخاطَب (المتلقي) فلابد أن يكون على دراية بالمعاني التي يقصدها المتكلم وتجيء مع منطوقه اللغوي، يقول عبد القاهر الجرجاني:"وقد أجمع العقلاء على أن العلم بمقاصد الناس في محاوراتهم علم ضرورة"[٢]، حتى تتم الفائدة ويؤمَن اللبس[٣].

وقد بين الدكتور حسن طبل أن المتكلم هو الذي يركب الجملة وفقا لمقصوده ليجعل لها معني؛ إذ إن الكلمة المفردة في المعجم العربي كلمة خام غفل لا تتحدد دلالتها حتى يدخلها المتكلم في تركيب، يقول:"فالفرق بين الكلمة في متون المعاجم أو ذاكرة الفرد، وبينها في الكلام هو فرق ما بين المادة الغفل والمادة المصنوعة؛ فهي في الحال الأولى صورة حيادية جامدة ، أمّا في الثانية فهي أداة متفاعلة موجّهة بقصد المتكلم إلى غاية وغرض"[٤]،"فالتركيب ليس إلاّ نتاجا للقصد"[٥]، إذا قصد معنى بعينه صاغ تركيبا يدل عليه، فالتراكيب اللغوية هي الأثر العملي لقصود المتكلم ونواياه، بمعنى آخر نقول: إن التراكيب اللغوية يتجسد فيها قصد المتكلم، فهي من دلائل قصده، يقول ابن القيم:"إن الله تعالى وضع الألفاظ بين عباده تعريفا ودلالةً على ما في أنفسهم، فإذا أراد أحدهم من الآخر شيئا عرَّفه بمراده وما

---

(١) نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله لسهيلي (ت:٥٨١هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ ـــ ١٩٩٢م، ص١٧٠

(٢) دلائل الإعجاز ص٥٣٠

(٣) انظر: نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث ص٩١

(٤) المعنى في البلاغة العربية ص٧٥

(٥) المعنى في البلاغة العربية ص٧٤

في نفسه بلفظه، ورتّب على تلك الإرادات والمقاصد أحكامَه بواسطة الألفاظ، ولم يرتِّب تلك الأحكام على مجرد ما في النفوس من غير دلالة فعل أو قول، ولا على مجرد ألفاظ مع العلم بأن المتكلم بها لم يرد معانيها ولم يحط بها علما، بل تجاوز للأمة عما حدّثت به أنفسَها ما لم تعمل به أو تتكلم به"[١].

وإذا كان قصد المتكلم قد درسه علماء العربية الأوائل، ولم يغفلوه، فإنه يلتقي أيضا مع أحدث النظريات اللسانية الحديثة، وهي النظرية التداولية، وإذا كان البحث عن قصود المتكلم ونواياه من أجل الحصول على المعنى والإفادة، فإن القصد والإفادة من أهم فروع النظرية التداولية أيضا، تلك النظرية التي تهتم بدراسة "الاستعمالات الفعلية لحظة الكلام، وما يتولد عنها من دلالات في المقامات الخطابية في إطار التواصل ومقاصد الخطاب اللغوي"[٢]، أو هي النظرية التي تدرس "علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي يُنجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة"[٣]، إذاً هي تهتم بالمتكلم ومقاصده والمتلقي وأحواله، والظروف الخارجية المحيطة بالعملية الكلامية التواصلية، أي إنها تهتم "بمنتجي اللغة لا اللغة فقط"[٤]، هي "تتجاوز

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، تحقيق أبوعبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ، ٥١٤/٤

(٢) الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي، للدكتور/ مؤيد عبيد آل صوينت، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العراق، ١٤٣٠هـ ـــ ٢٠٠٩م، ص٢٨

(٣) التداولية عند العلماء العرب ص٥

(٤) الخطاب القرآني ص٢٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الوصف التركيبي للجملة"[١]؛ ولذلك يعرفها الدكتور بهاء الدين محمد مزيد بقوله: "هي دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام، بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية لا في حدودها المعجمية أو تراكيبها النحوية، هي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها في ظروف ومواقف معينة، لا كما نجدها في القواميس والمعاجم، ولا كما تقترح كتب النحو التقليدية"[٢]، إنها تعنى "بفهم العلاقات الموجودة بين المتكلم والمتلقي ضمن سياق معين"[٣].

ولا شك أن هذا الدرس اللساني الحديث قد تناوله العرب القدماء في مصنفاتهم وأكدوا على أهميته والاعتداد به عند تحليل النصوص وفهمها، فلا يستمد المعنى كاملا من التراكيب اللغوية المجردة؛ لأن جزءا من معنى المنطوق يستمد حتما من الظروف الملابسة للعمليات الكلامية التي منها قصد المتكلم، وهذا ما تنبه له علماؤنا العرب القدامى.

---

(١) الخطاب القرآني ص٢٨

(٢) تبسيط التداولية، للدكتور/ بهاء الدين محمد مزيد، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م، ص١٨

(٣) التداوليات وتحليل الخطاب، للدكتور/ جميل حمداوي، ط١، ٢٠١٥م،٤

المبحث الثالث

من قضايا قصد المتكلم في التغاير الإعرابي

(١) التعجب

روت كتب النحاة عن أسباب نشأة النحو العربي، أن ابنة أبي الأسود الدؤلي قالت له يوما:"ما أحسنُ السماءِ"، فقال لها:"نجومُها"، فقالت له:"لم أرد هذا، وإنما قصدتُ التعجبَ من حسنها"، فقال لها:"إن قصدت التعجب فقولي:"ما أحْسَنَ السماءَ!"[١]

وذكر ابن منظور في لسان العرب الرواية بتركيب آخر، يقول:"قالت ابنة أَبي الأَسود الدُّؤَليّ لأَبيها في يوم شديد الحرّ: يا أَبت ما أَشدُّ الحرِّ؟ قال إِذا كانت الصَّقْعاءُ من فوْقِكِ والرَّمْضاءُ من تحتِك، فقالت: أَرَدْتُ أَن الحرَّ شديدٌ، قال فقولي: ما أَشدَّ الحرّ!"[٢].

إنّ المخالفة هنا بين قصد المتكلم (الصورة الذهنية غير المنطوقة) والصورة المنطوقة أدت إلى الوقوع في اللحن، أو الخطأ النحوي نظرا لعدم النطق على ما تعارفت عليه الجماعة اللغوية، ويمكن أن يكون هذا التركيب صحيحا من جهة النحو والعلامة الإعرابية إذا قصدت ابنة أبي الأسود الاستفهام، حينئذ يتوافق قصدها مع الصورة المنطوقة: ما أحسنُ السماءِ؟

---

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت:٥٧٧هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، ص١٩

(٢) لسان العرب، (ص.ق.ع)٢٤٧٣/٢٧ ، والصقعاء: الشمس، والرمضاء: أرض أو حجارة حُميت من شدة وقع الشمس.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وما أشدُّ الحرِّ؟ من هنا يصح جواب المتلقي عليها: نجومُهـا، أو إذا كانـت الشمس فوقنا والرمضاء تحتنا.

إذن يجب أن يكون قصد المتكلم متوافقا مع العـرف اللغـوي حتـى يستطيع أن يُفهم المتلقي مايريده، وأي خلل في هذا سيؤدي حتمـا لتغييـر المراد وتفقد اللغة غايتها، فلا يكون فهمٌ ولا إفهامٌ، بل ينعدم التواصل بـين الطرفين.

تصحيح أبي الأسود لقصد ابنته هو تصحيح للعرف اللغوي الذي ينبغي أن يكون عليه التركيب فيتوافق القصد مع الصورة المنطوقة.

(٢) النكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة

لا يستطيع المتلقي أن يفرق بين النكرتين في النداء إلا عـن طريـق قصد المتكلم الذي يظهر في الصورة المنطوقة، فإذا قصد النكـرة أصـبحتْ مقصودة، وكانت صورتها المنطوقة البناء، وإذا لم يقصدها أصـبحتْ غيـر مقصودة، وكانت صورتها المنطوقة النصب، يقول في الأولى: يا رجلُ، خـذ بيدي، وفي الثانية: يا رجلاً، خذ بيدي، والأول معـرَّف بالقصـد والتحديـد والتعيين، والثاني نكرة مجهولة غير محددة، أي إن النكرة المقصودة إنمـا اكتسبت التعريف لما قصدها المتكلم بالنداء وكـان متوجهـا إليهـا، يقـول الأزهري عن سبب تعريف المنادى النكرة المقصودة: "تعريفـه بالقصـد لا بحرف تعريف منوي"[١] كما ذكر بعض النحاة، يقول ابن مالك: "واختلف فيما كان نكرة ثم تعرف بالنداء، فقال قوم: تعريفه بحرف حـذف لفظـا وبقـي

(١) شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد بن عبدالله الأزهري(ت:٩٠٥هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ٩٦/١

معنى...، وقال قوم: بل تعريفه بالمواجهة والإشارة إليه، وهذا المعنى مفهوم من ظاهر قول سيبويه، وإذا كانت الإشارة دون مواجهة مُعرّفةً لاسم الإشارة، فأن تكون مَعرِّفة ومعها مواجهة أولى وأحرى، وهذا أظهر وأبعد عن التكلف"[(١)]؛ ولذا جعل بعض النحاة المعارف سبعا مضيفا إليها النكرة المقصودة.

(٣) الابتداء والنداء

ذكر أبو حيان التوحيدي في كتابه "البصائر والذخائر"، قوله:"قال الأصمعي: سمعت مولى لآل عمر بن الخطاب يقول: أخذ عبد الملك رجلاً[(٢)] كان يرى رأي الخوارج فقال: ألست القائل: {الطويل}

وَمِنَّا سُوَيْدٌ والبَطينُ وقعنبٌ ومِنَّا أمِيْرُ المُؤْمنيْنَ شَبِيْبُ[(٣)]

---

(١) شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي (ت:٧٦٢هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ١/١١٥، ذكر النحاة أن سبب تعريف أسماء الإشارة هو القصد أيضا، فالنكرة المقصودة والإشارة في درجة واحدة من التعريف لأنهما إنما عُرفا بالقصد والمواجهة، يقول عباس حسن:"ودرجة هذا المنادى فى التعريف هى درجة اسم الإشارة؛ لأن تعريف كل منهما يتم بالقصد"النحو الوافي، للشيخ عباس حسن(ت:١٩٧٨م-١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط١٥، القاهرة، ١/٤٤٠

(٢) هو عتبان بن أُصيلة الشيباني، ، وهذا البيت من قصيدته التي يخاطب فيها عبد الملك بن مروان:

لَعَمْري لقد نادى شبيبٌ وصحبُه على الباب لو أنّ الأمير يجيبُ

ـ الأبيات في: شعر الخوارج، للدكتور/ إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ص١٨٢، ١٨٣

(٣) هو شبيب بن يزيد الخارجي

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فقال الرجل: إنّما قلت: ومنا – أميرَ المؤمنين – شبيب بالنصب، أي: يا أميرَ المؤمنين، فخلى سبيله، قال ابن قتيبة: أما ترى تيقظَه ونقلَه الكلام بالإعراب عن سبيل هلكته إلى سبيل نجاته؟"[١]، والتيقظ الذي ذكره ابن قتيبة هو سرعة إعمال الذهن وتصحيح القصد، فانظر كيف حقن دمَه ودرأ عن نفسه الهلاكَ والسجنَ بتغيير قصده وإصلاح نيته ثم تغيير منطوقه وإصلاح علامته؟، حتى قال الصفدي:"خلص من الموت بتغيير حركة"[٢]، أو قل: خلص من الموت بتغيير قصده أولا؛ لأن تغيير العلامة يستلزم تغيير القصد أولا وليس العكس.

(٤) واو العطف وواو المعية وواو الاستئناف

في قولك: لا تأكلِ السمكَ وتشرب اللبنَ، ثلاثةُ قصود للمتكلم، فإذا قصد المتكلم نهي المتلقي عن كل واحد على كل حال جزم (تشرب)، فقال: لا تأكلِ السمكَ وتشربِ اللبنَ، وإذا قصد نهيه عن الجمع بينهما وإباحة كل واحد بمفرده نصب (تشرب)، فقال: لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ، وإذا قصد نهيه عن الأول وحده رفع (تشرب)، فقال: لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبنَ، يقول ابن هشام: "الرفع إذا نَهَيتْه عن الأول فقط، فإن قدّرْت النهيَ عن الجمع نَصَبْتَ،

(١) البصائر والذخائر، لعلي بن محمد العباس، المعروف بأبي حيان التوحيدي(ت:٤١٤هـ)، تحقيق الدكتورة/ وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط١، ٦٦/٦

(٢) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت:٧٩٤هـ)، تحقيق الدكتور/ السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م، ص٥٧

أو عن كلٍّ منهما جَزَمْتَ"[١]، فلكلٍّ معنى، وإنما التعويل كلُّه على المتكلم والصورة الذهنية التي يرتسمها في قصده ثم يختار الحركة (الصورة المنطوقة) التي وضعها العرف اللغوي لكل قصد ومعنى.

(٥) فاء السببية وفاء العطف

معنى العطف إشراك الثاني في حكم الأول إيجابا وسلبا، ومعنى السببية تعليق مدلول مدخول الفاء على مدلول ما قبلها، فهما معنيان مختلفان، وإعرابان متباينان، لابد أن يقصد المتكلم واحدا منهما قصدا ثم يخرج منطوقه عليه، فقولهم: ما تأتيني فتحدثني يحدد منطوقَه المتكلمُ برفع (الثاء) أو بنصبها؛ فإذا قصدَ المعنى الأول رفع، أي لا يكون منك إتيانٌ فحديثٌ، أي ما تأتيني وما تحدثُني، قصدَ إدخالَ الآخر فيما دخل فيه الأولُ، وإذا قصدَ المعنى الثاني نصب، أي إن تأتني تحدثْني، أو لو أتيتَني حدثتَني، لم يقصد

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك، لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري (ت:٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د – ت، ٢٨٧/٤، يقول ابن الأنباري:"لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبن بجزم الأول وبنصب الثاني النهي عن أكلِ السمك وشربِ اللبنِ مجتمعين لا منفردين، فلو طَعِمَ كلَّ واحدٍ منهما منفردا لما كان مرتكبا للنهى، ولو كان في نية تكرير العامل لوجب الجزم في الفعلين جميعا، فكان يقال: لا تأكلِ السمكَ وتشربِ اللبن فيكون المراد هو النهيُ عن أكلِ السمكِ وشربِ اللبنِ منفردين ومجتمعين فلو طَعِمَ كلَّ واحد منهما منفردا عن الآخر أو معه لكان مرتكبا للنهي؛ لأن الثاني موافق للأول في النهي لا مخالف له"الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري(ت:٥٧٧هـ)، تحقيق الدكتور جودة مبروك محمد جودة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م، ص٤٤٣، وانظر: الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت:١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٠٢هـ ـــ ١٩٨٢م، ٤٣/٣، وشرح التصريح ٣٨٢/٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أن يُدخل الآخرَ فيما دخل فيه الأولُ، يقول سيبويه:"اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار (أن)، وما لم ينتصب فإنّه يَشْرِكُ الفعلَ الأوّل فيما دخل فيه"(١)، فمثل النصب قول الله تعالى:﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ {فاطر: ٣٦}، لما قصد الله تعالى السببية،"فهو على قولك: لا تأتيني، فأُعطيَك، أي لو تأتيني لأعطيتُك"(٢)، ومثل الرفع قوله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ {المرسلات: ٣٥ – ٣٦}، لما قصد الله تعالى الإشراك، فهو على قولك: لا تأتيني فأُكرمُك.

يقول ابن السراج:"اعلم أن الفاء عاطفة في الفعل كما يعطف في الاسم...، فإذا قلت: زيدٌ يقومُ فيتحدثُ، فقد عطفت فعلاً موجباً على فعلٍ موجبٍ، وإذا قلت: ما يقومُ فيتحدثُ، فقد عطفت فعلاً منفياً على فعل منفيّ، فمتى جئت بالفاء، وخالف ما بعدها ما قبلها لم يجز أن تحمل عليه، فحينئذٍ تحمل الأول على معناه، ويُنصب الثاني بإضمار (أنْ)، وذلك قولك: ما تأتني فتكرمَني، وما أزورُك فتحدثَني، لَم ترد: ما أزورُك وما تحدثُني، ولو أردت ذلك لرفعت، ولكنك لمّا خالفت في المعنى فصار: ما أزورُكَ فكيف تحدثُني وما أزورُكَ إلاّ لم تحدثني حملَ الثاني على مصدر الفعل الأول وأضمر (أنْ) كي يعطف اسماً على اسمٍ، فصار المعنى ما يكون زيارةٌ مني فحديثٌ منكَ"(٣).

---

(١) الكتاب٣/٢٨

(٢) المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد(٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط٢، ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م، ١٧/٢

(٣) الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج (ت:٣١٦هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٥٣/٢ ، ١٥٤، وانظر: المقتضب ١٣/٢

ومن ذلك أيضا قولهم: من شروط مجيء فاء السببية وواو المعية أن يسبقا بنفي أو طلب محضيين، يقول ابن عقيل:"ومعنى كون النفي محضا أن يكون خالصا من معنى الإثبات، فإن لم يكن خالصا منه وجب رفع ما بعد الفاء"(١)، لكن الاستفهام التقريري (كالنفي التالي تقريرا بالهمزة) ليس نفيا محضا، وإنما هو إثبات وإقرار من المتكلم بحدوث الشيء ووقوعه، كقوله تعالى:﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾{الزمر: ٣٦}، أي: الله كاف عبده، فإذا نطق المتكلم هذا التركيب: ألم تأتني فأحسن إليك، لا يتحدد قصده إلا بإعراب (أُحسن)، فإذا قصد الاستفهام الحقيقي والنفي المحض جعل الفاء للسببية ونصب الفعل، والمعنى حينئذ هو: الاستفهام عن عدم الإتيان، فأنت تريد أن تعلم المتلقي بأنك غير عالم بعدم الإتيان فاستفهمت، فلو حدث الإتيان أحسنت إليه، وإذا قصد الاستفهام التقريري جعل الفاء عاطفة وجزم الفعل، والمعنى حينئذ: أنك عالمٌ بإتيانه وإحسانك إليه، أي: قد أتيتَني وأحسنتُ إليك، فأردتَ بالاستفهام التقريري أن تُلجئ المتلقي إلى أن يُقرّ ويعترفَ بإتيانه وإحسانك إليه(٢)، فعلى المتكلم أن يحدد قصده وأن ينطق بما يتوافق مع ذلك القصد.

---

(١) شرح ابن عقيل، لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري (ت:٦٧٢هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١١/٤

(٢) يقول عبد القاهر:"معنى قولنا: الهمزة للتقرير أنك ألجأتَ المخاطَب إلى الإقرار بأمر قد كان، تقول: أضربتَ زيدا، ولا يكون غرضك أن يُعلمك أمرا لم تكن تعلمه، ، ولكن أردتَ أن تقرِّره، أي تحمله على أن يَقرّ بفعل قد فعله"شرح التصريح ٣٧٩/٢، يقول الشيخ خالد الأزهري:"فثبت بهذا أن الاستفهام التقريري يتضمن ثبوت الفعل، فلا ينصب المضارع في جوابه لعدم تمحض النفي، وما ورد منه منصوبا فلمراعاة صورة النفي، وإن كان تقريرا، أو لأنه جواب الاستفهام"شرح التصريح ٣٧٩/٢ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(٦) عمل اسم الفاعل

يرى جمهور النحاة أن اسمُ الفاعل يعمل عمل فعله إذا كان معتمدا ودالا على الحال أو الاستقبال[١]، ويضاف إلى معموله إذا كان دالا على المضي، والدلالة على المضي أو الاستقبال من قصود المتكلم وحده، إذا قصد المضي أهمل العملَ وجرّ المفعول، وإذا قصد الاستقبال أعملَ الاسمَ ونصب المفعول، وشتان بين المعنيين في النحو والدلالة.

فإذا قصد المتكلمُ الحال قال: زيدٌ ضاربٌ عمرا الآن، وإذا قصد الاستقبال قال: زيدٌ ضاربٌ عمرا غدا، وإذا قصد المضيَّ لا يعملُه، فلا يقول: زيدٌ ضاربٌ عمرا أمس، وإنما يجب أن لا يعملُه، فيقول: زيدٌ ضاربُ عمرٍ؛ لأن اسم الفاعل أشبه الفعل المضارع فحمل عليه فى العمل، ولم يشبه الماضى[٢]، إلا إذا أريد حكاية الحال الماضية، أو أدخلت عليه الألف واللام، فمثال الحال الماضية قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ {الكهف: ١٨}، ومثال ما دخلت عليه الألف واللام قولك: زيدٌ الضاربُ عمرا أمس.

---

(١) الكسائي وبعض الكوفيين أجازوا عمله وهو دال على المضي، وأدلتهم لا حجة فيها، انظر: اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري(ت:٦١٦هـ)، تحقيق/ غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م، ٤٣٧/١، وشرح التصريح١٢/٢، وحاشية الصبان على شرح الأشموني، لمحمد بن علي الصبان(ت:١٢٠٦هـ)، تحيق طه عبد الرءوف سعد، المكتبة الوقفية، القاهرة، د-ت، ٤٤٤/٢

(٢) انظر: الكتاب١٦٤/١، ١٧١، والمقتضب١٤٨/٤، ١٤٩، واللباب في علل البناء والإعراب٤٣٧/١

يقول الدكتور فاضل السامرائي:"تقول: أنا مكرِمٌ أخاك، والمقصود به الآن أو في الاستقبال، ولا تقول ذلك إذا كان الإكرام ماضيا، بل يجب أن تقوله بالجر، أي: أنا مُكرِمُ أخيك"(١).

فـ"لو أن قائلا قال: هذا قاتلٌ أخي بالتنوين، وقال آخر: هذا قاتلُ أخي بالإضافة، لدلَّ التنوينُ على أنه لم يقتله، ودلَّ حذف التنوين على أنه قد قتله"(٢)، فإذا قصدتَ أنك ستقتلُه نطقتَ بالتنوين، وإذا قصدتَ أنك قد قتلتَه جئتَ بالإضافة، فأي إخلال بالقصد مع المنطوق أو العكس هو إخلال للمعاني وتضييع للدلالات وغياب للتواصل، بل ينبغي أن يتوافق المنطوق مع القصد والعكس.

(٧) **النعت المقطوع** :

النعت المقطوع هو قطع النعت عن منعوته جوازا إلى الرفع أوالنصب بقصد المدح أو الذم أو الترحم، فيكون في حالة الرفع خبرا لمبتدأ محذوف تقديره: هو، ويكون في حالة النصب مفعولا به لفعل محذوف تقديره: أمدح أو أذم أو أرحم، على حسب السياق، فإذا قصد المتكلمُ المدح قال: مررتُ بزيدٍ الكريمُ، برفع (الكريم)، أي: هو الكريم، وإذا قصد الذم قال: مررتُ بزيدٍ البخيلُ، برفع (البخيل)، أي: هو البخيل، وإذا قصد الترحم قال: مررتُ بزيدٍ المسكينُ، برفع (المسكين)، أي: هو المسكينُ، هذا إذا قطع المتكلم للرفع، وإذا قطع للنصب فقصد المدح قال: مررتُ بزيدٍ الكريمَ، بنصب (الكريمَ)، أي: أمدحُ الكريمَ، وإذا قصد الذم قال: مررت بزيدٍ البخيلَ، بنصب (البخيلَ)، أي:

(١) معاني النحو، للدكتور/ فاضل السامرائي، دار الفكر، عمّان، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ١٧٠/٣

(٢) تأويل مشكل القرآن ص١١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أذمُّ البخيل، وإذا قصد الترحم قال: مررت بزيد المسكينَ، بنصب (المسكينَ)، أي: أرحمُ المسكينَ،"وتسمية المقطوع نعتا باعتبار ما كان"(١)، وفائدة القطع التي قصدها المتكلم أن"يلفت نظر السامع إلى النعت المقطوع، ويثير انتباهه، وليس كذلك الإتباع؛ وذلك لأن الأصل في النعت أن يتبع المنعوت"(٢)، ولفت النظر وإثارة الانتباه لا تتم بالإتباع بل بالقطع والمخالفة، وحذف المبتدأ والفعل في ذلك كله واجب،"وإنما التزموا في النعت المقطوع في المدح والذم والترحم حذف الفعل أو المبتدأ في النصب والرفع للتنبيه على شدة الاتصال بالمنعوت، وقيل: للإشعار بإنشاء المدح أو الذم أو الترحم"(٣)، وكلاهما من قصد المتكلم، ولأن الأمر راجع لقصد المتكلم في القطع والإتباع يقول الرضي:"وإذا كثُرت نعوت شيء معلوم: أُتبعت، أو قُطعت، أو أُتبع بعض دون بعض بشرط تقديم الإتباع؛ إذ الإتباع بعد القطع قبيح"(٤)، وقوله:"شيء معلوم" يدل على أن قطع النعت لا يكون إلا مع المنعوت المعلوم المشتهر بتلك الصفات،"فإن قطع النعت – حينئذ– يدل على أن الموصوف مشتهر بهذه الصفة، معلوم بها عند السامع كما عند المتكلم، ولست تريد أن تعلمه بها"(٥) فالنعت والإتباع لقصد التمييز والتبيين، والقطع والمخالفة لقصد الاشتهار والكثرة، وهو معنى قول ابن مالك:

---

(١) حاشية الصبان ٣٤٩/١

(٢) معاني النحو ١٩٣/٣

(٣) حاشية الصبان ٢٤٩/١

(٤) شرح الرضي على الكافية، لمحمد بن الحسن الإستراباذي، المعروف بالرضي (ت: ٦٨٦هـ)، تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، ط٢، ١٩٩٦م، ٣٢٣/٢

(٥) معاني النحو ١٩٥/٣

وَإِنْ نُعُوتٌ كَثُرَتْ، وَقَدْ تَلَتْ مُفتَقِراً لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَتْ

أي: إذا كان المنعوت لا يتميز إلا بهذه النعوت مجتمعة، وجب الإتباع دون القطع، وإنما يكون القطع للدلالة على أن المنعوت مشتهر بها عند المتكلم والمتلقي، فلا يستعمل القطع مع متلقٍ يجهله.

ومما جاء على القطع – كما يقول ابن عاشور – قوله تعالى: ﴿حٰمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ {فصلت: ١ – ٣}، يقول:"انتصب (قرآناً) على النعت المقطوع للاختصاص بالمدح، وإلا لكان مرفوعاً على أنه خبر ثالث أو صفة للخبر الثاني، فقوله: (قرآناً) مقصود بالذكر للإشارة إلى هذه الخصوصية التي اختص بها من بين سائر الكتب الدينية، ولولا ذلك لقال: كتاب فصّلت آياته عربيٌّ، كما قال في سورة الشعراء:﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ﴾ {الشعراء: ١٩٥ }"[1]

(١) التحرير والتنوير ٢٣١/٢٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الرابع

القصد في القراءات القرآنية

القرآن الكريم كلام الله تعالى، وكلام الله تعالى هو قصوده، وقد تختلف قصود الله تعالى في الآية الواحدة عن طريق تعدد القراءة فيها، وتكون الآية حينئذ بمثابة آيتين، كل آية لها قصد لله عزوجل، وسيقتصر البحث كما ذكر قبلُ على تغاير الحركات الإعرابية تبعا لقصد المتكلم:

(١) العطف والسببية

يقول تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً﴾ {البقرة: ٢٤٥}، قرأ الجمهور(فيضاعفُه) رفعا، وقرأه ابن عامر وعاصم ويعقوب نصبا(١).

الرفع على أن الفاء عاطفة، فـ"تعطفه على ما في الصلة"(٢)، كأنه سبحانه قصد أن يسأل عمن هذه صفته، أي: من الذي يقرض ومن الذي يضاعف له الأجر بعد الإقراض؟

---

(١) انظر: السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى العباس بن مجاهد (ت:٣٢٤هـ)، تحقيق الدكتور/ شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ص١٨٤ ، ١٨٥، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٤٢، ٤٤٣

(٢) الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي (ت:٣٧٧هـ) ، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي ، دار المأمون للتراث ، دمشق ـ بيروت ، ط١، ١٩٨٤م ـ١٩٩٣م،٢/٣٤٤، وانظر: حجةُ القراءات، للإمام أبي زرعة بن زنجلة (ألفه قبل سنة ٤٠٣هـ) ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٥، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص١٣٩، والكشفُ عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججِها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، (ت:٤٣٧هـ) ، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣، ١٤٠٤هـ ـ١٩٨٤م، ١/ ٣٠٠، ٣٠١

والنصب على أن الفاء للسببية، أي إن يكن قرضٌ تكن مضاعفة الأجر، والكلام هنا محمول على المعنى كما يقول أبو علي الفارسي،"كأنه لما كان المعنى: أيكونُ قرضٌ؟ حمل قوله (فيضاعفَه) على ذلك"(١).

فالقصدان مختلفان، يقول ابن السراج:"هل يقومُ زيدٌ فتكرمُه، يجوز الرفع والنصب"(٢)، إذا قصد المتكلم الجواب نصبَ وإذا قصد العطف رفع. وذلك كما مر بنا عند الحديث عن فاء السببية في المبحث السابق

(٢) النعت والجزاء

يقول تعالى:﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ {مريم: ٥ – ٦}، قرأ الجمهور (يرثُني) رفعا، وقرأه أبو عمرو والكسائي جزما(٣).

الرفع على التبعية لـ(وليا)، أي: إنّ زكريا عليه السلام قصد أن يسأل ربَّه"وليا وارثا علمَه ونبوتَه، وليس المعنى على الجزاء"(٤)، كما يقول أبو علي الفارسي، فلم يقصد: إنْ وهبتَ لي وليا يرثْني؛ لأنه"ليس كلُّ ولي

(١) الحجة للقراء السبعة ٣٤٥/٢، ووجهة نظر أبي على هنا في الحمل على المعنى لا على الحمل على اللفظ والاستفهام أن الاستفهام في الآية عن فاعل الإقرض لاعن الإقراض، فليس كقولك: أتقرضُني فأشكرَك؛ لأن الاستفهام فيه عن الإقراض، وانظر: الكشف عن وجوه القراءات ٣٠١/١

(٢) الأصول في النحو ١٧٩/٢

(٣) انظر: السبعة ص٤٠٧، وإتحاف فضلاء البشر ٢٣٣/٢

(٤) الحجة للقراء السبعة ١٩١/٥، وانظر: حجة القراءات ص٤٣٨، والكشف عن وجوه القراءات ٨٤/٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يرث...؛ لأنه قد يُهَبُ وليا لا يرث"[١]، "والجزم على جواب الدعاء"لإرادة التسبب"[٢] كما يقول ابن عاشور، فإنّ "المعنى: هبْ لي من لدنك وليا، فإنك إنْ وهبته لي ورثني"[٣]، فجواب الأمر فيه معنى الشرط والمجازة عند النحويين.

فإذا قصد زكريا عليه السلام طلبَ ولي موصوف بصفات وأحوال رفع، وإذا قصد تسببَ الوراثة على طلبه وارثا- كما يظن – جزم، ولذلك يقول الأخفش:"رفعَ إذا جعله صفة، وجزمَ إذا جعله جوابا"[٤].

ومثل هذ الآية أيضا: قوله تعالى:﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ {القصص: ٣٤}، قرأ الجمهور (يصدقني) جزما، وقرأه عاصم وحمزة رفعا[٥]، فهما على قصد التبعية والجزاء.

---

(١) الحجة للقراء السبعة ١٩١/٥، وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٨١/١١

(٢) التحرير والتنوير، للإمام محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، ١٩٨٤م، ٦٨/١٦

(٣) حجة القراءات ص٤٣٨، وقدر أبو علي الفارسي أن (وليا) في قراءة الجزم بمعنى (وارثا)، فهي لفظةٌ عامة تقع على الوارث وغير الوارث، فأوقعنت هنا على الوارث دون غيره، فعلى هذا يصح معنى الجزم، وإنما قال أبو علي ذلك لكي لا يكون كلام زكريا عليه السلام جزما بالغيب، فقدر الولي بمعنى الوارث، والله تعالى أعلم بمراده. انظر: تفسير الطبري ١٤٧/٧، والجامع لأحكام القرآن ٨١/١١، وقد تكون الكلمة على معناها والمراد من الترتب والجزاء حينئذ الظن والرجاء كما يقول الآلوسي، يقول:"والمراد أنه كذلك في ظني ورجائي"، روح المعاني ٦٣/١٦

(٤) معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط(ت:٢١٥هـ)، تحقيق الدكتورة/ هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ ـــ ١٩٩٠م، ٢٩١/١

(٥) انظر: السبعة ص٤٩٤، وإتحاف فضلاء البشر ٣٤٢/٢

وقولـــه: ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ {المائدة: ١١٤}، قرأ الجمهور (تكـــونُ) رفعا، وقرأه ابن مسعود والأعمش جزما[١]، فهما على قصد التبعية والجزاء.

وقولـــه: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ {التوبـــة: ١٠٣}، قـــرأ الجمهور (تطهرهم) رفعا، وقرأه الحسن جزما[٢]، فهما على قصـــد التبعيـــة والجزاء، يقول الفراء:"ولو كان جزما كان صوابا"[٣].

إنّ دلالة التركيب المنطوق قد تلزم المتكلمَ بوجه إعرابي واحـــد، فـــلا تسمح له بالتغاير الإعرابي والتعدد الدلالي، وذلك كقولك:"ائتني برجلٍ يحـــبُّ اللهَ ورسولَه، فإنه لا يجوز فيه الجزم؛ لأنك لا تريـــد أنَّ محبـــة الرجـــل لله ورسوله مسببةٌ عن الإتيان به، كما تريد في قولك: ائتني أكرمْك بالجزم؛ لأن الإكرام مسببٌ عن الإتيان، وإنمـــا أردتَ ائتنـــي برجـــلٍ موصـــوف بهـــذه الصفة"[٤]، وكقوله تعالى:﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾{البقرة: ٢٨١ }، إذ يمتنع في غير القرآن احتمالية قصد الجزاء فيها، وقد يلزم المتكلم نفسه بعدم التغاير الإعرابي ولا التعدد الدلالي ولا تغاير القصود، وذلك إذا صـــاغ تركيبا لا يتقدمُ فيه الطلب على الفعل المضارع، كأن يتقدم نفي أو إثبات، فلا

---

(١) انظر: البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت:٧٤٥هـــ)، تحقيـــق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـــ ـــــ ١٩٩٣م، ٦٠/٤، وروح المعاني ٦١/٧

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٩٧/٢، وروح المعاني ١٤/١١

(٣) معاني القرآن ١٥٨/١

(٤) شرح قطر الندى وبل الصدى، لأبي محمد عبد الله جمال الـــدين بـــن هشـــام الأنصـــاري (ت:٧٦١هـــ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبـــة العصـــرية، بيـــروت، ط١، ١٤١٤هـــ - ١٩٩٤م، ص١٤٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يكون له إلا الرفع وحده، فمثال الأول قولك: ما تأتينا تحدثُنا برفع (تحدثنا) وجوبا، ولا يجوز له جزمه، ومثال الثاني قولك: أنت تأتينا تحدثُنا برفع (تحدثنا) وجوبا أيضا، ولا يجوز له جزمه باتفاق النحويين(١)؛ وذلك لأن السببية تنعقد من الطلب وحده، والنفي والإثبات لا يكونان سببا أبدا لما بعدهما، والمتكلم حين يصوغ تركيبه يصوغه بما اتفقت عليه جماعته اللغوية وضوابطها، يقول ابن مالك:

وَبَعْدَ غَيرِ النَّفْيِ جَزْماً اعْتَمِدْ إنْ تَسْقُطِ الفَا وَالجَزَاءُ قَدْ قُصِدْ

فإن لم يقصد الجزاء رفع كما مرّ. ومن العوائق التركيبية التي تمنع المتكلم من التغاير الإعرابي والتعدد الدلالي وتعدد القصود أيضا قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾{البقرة: ٢٤٦}، يقول الفراء:"(نُقَاتِلْ) مجزومة لا يجوز رفعها، فإن قرئت بالياء (يُقاتل) جاز رفعها وجزمها، فأمّا الجزم فعلى المجازاة بالأمر، وأمّا الرفع فأن تجعل (يُقاتل) صلة للملك، كأنك قلت: ابعثْ لنا الذى يقاتلُ"(٢)، فالمانع هو صيغة الجمع التي لا تصلح أن تكون نعتا للمفرد، وقوله: ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾ {الحج: ٢٧}، فلا يجوز فيها إلا قصد الجزاء، فليس ثمّ منعوت يمكن أن يتجه إليه النعت فيرفع.

(١) انظر: شرح قطر الندى وبل الصدى ص١٤٧
(٢) معاني القرآن ١٥٧/١

(٣) العطف والمعية

يقول تعالى:﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ {آل عمران: ١٤٢}، قرأ الجمهور (ويعلمَ) نصبا، وقرأه الحسن وابن يعمر وأبو حيوة جزما وحرك الميم بالكسر لالتقاء ساكنين(١).

يقول أبوشامة الدمشقي:"العطف يقتضي جزم (ويعلم) لو قصد مجرد العطف، وقد قريء به شاذا، لكن قُصدَ معنى آخر فتعين له النصب، وهو معنى الاجتماع، أي: يعلم المجاهدين والصابرين معا، أي: يقع الأمران مقترنا أحدهما بالآخر، ومجرد العطف لا يتعين له هذا المعنى، بل يحتمله ويحتمل الافتراق في الوجود، كقولك: جاء زيدٌ وعمرو يحتمل أنهما جاءا معا ويحتمل تقدم كل منهما على الآخر، وإذا ذكر بلفظ المفعول معه كان وقوع الفعل منهما معا في حالة واحدة، فكذا النصب في قوله (ويعلم) أفاد الاجتماع؛ فلهذا أجمع على النصب"(٢)، ومنه قول الحطيئة: {الوافر}

ألم أَكُ جَارَكُمْ ويَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُم المَوَدَّةُ والإِخَاءُ(٣)

فإنّه قصد : " ألم يجتمعْ هذانِ، ولو أراد الإفراد فيهما لم يكن إلا مجزوماً " (٤) على العطف .

---

(١) انظر: تفسير الطبري ٢٤٧/٧، والبحر المحيط ٧٣/٣، وإتحاف فضلاء البشر ٢٢٩/١

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني، للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة الدمشقي(ت:٦٦٥هـ)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، بتصرف يسير ص٦٧٥

(٣) ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق نعمان أمين طه، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م، ص٩٨، وفيه: ألم أكُ مسلما فيكونَ ...

(٤) الأصول في النحو ١٥٥/٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن العوائق التركيبية التي تمنع تعدد القصود والدلالات أن يكون الفعل المعطوف عليه واجبا، وليس مسبوقا بنفي أو طلب محضيين كقوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴾ {الشورى: ٢٥}، فلا خلاف في رفع (ويعلمُ ما تفعلون)؛ لأنه عطف على إيجاب.

(٤) العطف والمعية والاستئناف

يقول تعالى:﴿ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ {البقرة: ٢٨٤}، قرأ الجمهور (فيغفر ويعذب) جزما، وقرأهما ابن عامر وعاصم ويزيد ويعقوب رفعا، وقرأهما ابن عباس والأعرج أبو حيوة والجحدري نصبا(١).

فالجزم على قصد العطف على جواب الشرط ودخوله معه في السببية.

والرفع على قصد القطع والاستئناف، أي: فهو يغفر بفضله لمن يشاء ويعذب بعدله من يشاء، فهو عطف جملة كلام على جملة كلام.

والنصب على قصد السببية بـ(أن) المضمرة، والعطف على مصدر متوهم من الفعل السابق، والتقدير: إن يكن منكم إبداء أو إخفاء تكن محاسبةٌ منا فغفرانٌ وعذابٌ(٢)، وإنما جاءت فاء السببية بعد الشرط، ولم

(١) انظر: السبعة ص١٩٥، والجامع لأحكام القرآن٣/٤٢٣، والبحر المحيط ٢/٣٧٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/٢١٤، والتحرير والتنوير٣/١٣١

(٢) انظر: الكتاب ٣/ ٩٠ ، والمقتضب ٢/ ٢١ ، ٦٥، والحجة للقراء السبعة ٢/٤٦٤، والجامع لأحكام القرآن ٣/٤٢٣، ٤٢٤ ، والبحر المحيط ٢/٣٧٦، والدر المصون ٢/٦٨٨

يكن نفيٌّ أو طلبٌ؛"لأن مضمون الجزاء لم يتحقق وقوعه، فأشبه الواقع بعده الواقعَ بعد الاستفهام"(١).

يقول ابن هشام:"وإذا انقضت الجملتان- أي: الشرطيتان- ثم جئت بمضارعٍ مَقْرُون بالفاء أو الواو فلك جَزْمُه بالعطف ورَفْعُه على الاستئناف ونَصْبُه بـ(أن) مضمرة وُجُوباً"(٢)، ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ {الأعراف: ١٨٦}(٣) بالأوجه الثلاثة، وهذه قاعدة مطردة كما يقول السمين والآلوسي(٤)، يقول ابن مالك:

وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزَا إِنْ يَقْتَرِنْ بِالْفَا أَوِ الْوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ

فالضابط في هذا كله قصدُ المتكلم وإرادتُه ونيّتُه.

(٥) النعت والقطع

يقول تعالى:﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ {المزمل: ٨ – ٩}، قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وعاصم في رواية أبي بكر(ربّ) كسرا، وقرأه ابن كثير ونافع وعاصم في رواية حفص رفعا، وقرأه زيد بن علي نصبا(٥).

لما قصد الله تعالى التبعية والتمييز له عن آلهة العرب جاءت قراءة الكسر، نعتا لـ(ربكِّ)، أي: ربِّك ربِّ المشرق والمغرب.

---

(١) شرح التصريح ٤٠٨/٢، وانظر: الكتاب ٩٢/٣ ، والمقتضب ٢١/٢ ، ٦٥

(٢) أوضح المسالك ٢١٣/٤، وانظر: معاني القرآن للأخفش ٦٧/١

(٣) انظر: أوضح المسالك ٢١٣/٤

(٤) انظر: الدر المصون ٦٨٧/٢، وروح المعاني ٦٥/٣

(٥) انظر: السبعة ص٦٥٨، والبحر المحيط ٣٥٥/٨، وروح المعاني ١٠٦/٢٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ولما قصد الله تعالى المدح لذاته قطع النعت للفت نظر المتلقي وإثارة انتباهه بأن الله تعالى هو المشتهر بربوبية المشرق والمغرب، والتقدير: هو ربُّ المشرق والمغرب.

ولما قصد المدح لذاته أيضا قطع النعت للنصب على تقدير: أمدح، وهي ترجع من حيث المعنى لقراءة الرفع السابقة(١).

ومن ذلك أيضا قوله تعالى:﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدٖ ﴾ {المسد: ٤ – ٥}، قرأ الجمهور (حمالة) رفعا، وقرأها عاصم نصبا(٢).

لما قصد الله تعالى تمييزها عن غيرها جاء بالرفع علي التبعية، وصف المرأة بحمالة الحطب.

ولما قصد الله تعالى ذمها والإعلان عن اشتهارها بهذا الوصف قطع النعت ونصب(٣)، يقول مكي:"وفي الرفع أيضا ذم، لكن هو في النصب أبين، لأنك لم تقصد إلى أن تزيدها تعريفا وتبينا...، إنما قصدت إلى ذمها، لا

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة ٣٣٦/٦، وحجة القراءات ص٧٣١، والكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٥/٢، والجامع لأحكام القرآن ٤٥/١٩، وروح المعاني ١٠٦/٢٩، والتحرير والتنوير ٢٦٧/٢٩، ومثل هذه الآية آية النبأ: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ﴾ {النبأ: ٣٧} بقراءة (ربّ) رفعا وخفضا. انظر: السبعة ص٦٦٩

(٢) انظر: السبعة ص٧٠٠

(٣) انظر: الحجة للقراء السبعة ٤٥٢/٦، وحجة القراءات ص٧٧٦، ٧٧٧، والكشف عن وجوه القراءات ٣٩٠/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٤٠/٢٠، والبحر المحيط ٥٢٧/٨، وروح المعاني ٣٠/ ٢٦٤، والتحرير والتنوير ٦٠٦/٣٠

لتخصيصها من غيرها بهذه الصفة"[١]، ويقول الدكتور السامرائي:"فنصب لأنه لم يرد أن يخبر بأمر مجهول، وإنما ذكرها بأمر مشهور يعرفه كل أحد، إضافة إلى الذم بصيغة المبالغة أولا ثم بالقطع بأن جعل هذا أمرا معلوما لا يخفى على أحد"[٢].

فقطع النعت إذاً يدل على أن الموصوف اشتهر بهذه الصفة، و"أن اتصاف الموصوف بهذه الصفة بلغ حدا يثير الانتباه"[٣] كما يقول الدكتور السامرائي.

(١) الكشف عن وجوه القراءات ٢/٣٩٠
(٢) معاني النحو ٣/١٩٤
(٣) معاني النحو ٣/١٩٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة

لقد خلص هذا البحث إلى عدة نتائج، أهمها:

- يقف قصد المتكلم خلف كل العمليات الكلامية وخاصة التغاير الإعرابي.
- الصورة الكلامية المنطوقة تأتي تعبيرا عن صورة ذهنية مسبقة.
- التراكيب التي تخلو من قصد المتكلم تعدّ لغوا أو لا معنى لها.
- وضع البحث تعريفا للقصد بأنه:"عملية ذهنية تصورية تسبق العملية الكلامية مباشرةً، تترجم على لسان المتكلم في صورة كلامية منطوقة، تتوافق مع ما تعارفت عليه جماعته اللغوية بقصد إفهام المتلقي".
- وضع البحث تعريفا للمتكلم بأنه:"صانعُ العملية الكلامية ومُوجِدُها وفقَ ما تعارفت عليه جماعته اللغوية بهدف توصيل قصده للمتلقي".
- التغاير الإعرابي الذي يحدثه المتكلم في منطوقه اللغوي يجب أن يتفق مع ما تعارفت عليه جماعته اللغوية.
- التغاير الإعرابي الذي يحدثه المتكلم في منطوقه اللغوي له أثر فاعل في توجيه الدلالات وتوصيل المعاني المرادة.
- على المتلقي أن يكون ملما بثقافة جماعته اللغوية، وأن يبذل قصارى جهده لكي يستطيع أن يفهم قصد المتكلم ودلالات منطوقه وتوجيهات علاماته الإعرابية.
- الإفهام عملية تخص المتلقي، ويبدؤها المتكلم ويقصدها قصدا.

- المخالفة بين قصد المتكلم والصورة المنطوقة يفقد اللغة تواصلها وغايتها، بل يحيل المعاني ويوقع اللبس.
- القراءات القرآنية نموذج لغوي معبر عن تعدد قصود الله عز وجل عن طريق التغاير الإعرابي بها.
- قد يكتنف التركيبَ بعضُ العوائق التركيبة التي تمنع المتكلم من التغاير الإعرابي بها، فلا تحتمل أكثر من قصد.
- مازال النحو العربي يحتاج إلى مزيد من الكشف عن أسراره وجوانب نظريته، وتسليط الضوء على أفكاره ومقولاته.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني، للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة الدمشقي(ت:٦٦٥هـ)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت
٢. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، للعلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا (ت:١١١٧هـ)، تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
٣. إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، لعبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م
٤. الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج (ت:٣١٦هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٥٣/٢ ، ١٥٤
٥. إعلام الموقعين عن رب العالمين، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، تحقيق أبوعبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي، الرياض، ط١
٦. أغراض المتكلم ودورها في التحليل النحوي في شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين الإستراباذي، لعائشة برارات، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورفلة
٧. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، للدكتور/ محمود محمد نحلة ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م
٨. الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري(ت:٥٧٧هـ)، تحقيق الدكتور/جودة مبروك محمد جودة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م
٩. أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك، لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري (ت:٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د - ت

١٠. البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت:٧٤٥هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ـــ ١٩٩٣م
١١. البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة
١٢. البصائر والذخائر، لعلي بن محمد العباس، المعروف بأبي حيان التوحيدي(ت:٤١٤هـ)، تحقيق الدكتورة وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط١، د ـــــــ ت
١٣. البعد القصدي لتداولية أفعال الكلام في الخطاب القرآني، لشريفة أحمد حسن القرني، وعائشة صالح أحمد بابصيل، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز القومي للبحوث، غزة، العدد الأول، المجلد الثالث، ٢٠١٩م
١٤. تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م
١٥. تبسيط التداولية، للدكتور بهاء الدين محمد مزيد، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م
١٦. التحرير والتنوير، للإمام محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، ١٩٨٤م
١٧. التداوليات وتحليل الخطاب، للدكتور جميل حمداوي، ط١، ٢٠١٥م
١٨. التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي، للدكتور/ مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م
١٩. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت:٧٩٤هـ)، تحقيق الدكتور السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م
٢٠.حاشية الصبان على شرح الأشموني، لمحمد بن علي الصبان (ت:١٢٠٦هـ)، تحيق طه عبد الرءوف سعد، المكتبة الوقفية، القاهرة، د-ت

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢١. حجةُ القراءات، للإمام أبي زرعة بن زنجلة (ألفه قبل سنة٤٠٣هـ) ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٥، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م
٢٢. الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي (ت:٣٧٧هـ) ، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني ، دار المأمون للتراث ، دمشق ـ بيروت ، ط١، ١٩٨٤م ـ١٩٩٣م
٢٣. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت:٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، د ـ ت
٢٤. الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي، للدكتور مؤيد عبيد آل صوينت، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العراق، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م
٢٥. دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ـ ت
٢٦. ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق نعمان أمين طه، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م
٢٧. السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى العباس بن مجاهد (ت:٣٢٤هـ)، تحقيق الدكتور/ شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة
٢٨. شرح ابن عقيل، لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري (ت:٦٧٢هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
٢٩. شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي (ت:٧٦٢هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ـ
٣٠. شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد بن عبدالله الأزهري(ت:٩٠٥هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م

٣١. شرح الرضي على الكافية، لمحمد بن الحسن الإستراباذي، المعروف بالرضي (ت: ٦٨٦هـ)، تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، ط٢، ١٩٩٦م
٣٢. شرح قطر الندى وبل الصدى، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت:٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
٣٣. شعر الخوارج، للدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان
٣٤. القصدية الإنجازية في مضمون الخطاب النحوي في كتاب سيبويه، للدكتور هيثم محمد مصطفى، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق، المجلد (١١)، العدد (٣)، الصيف ٢٠١٢
٣٥. القصدية وأثرها في توجيه الأحكام النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، لحيدر جاسم جابر الدنيناوي، رسالة دكتوراه بالجامعة المستنصرية، العراق، ١٤٣٦هـ ـــ ٢٠١٦م
٣٦. الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت:١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٠٢هـ ـــ ١٩٨٢م
٣٧. الكشفُ عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججِها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، (ت:٤٣٧هـ) ، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣، ١٤٠٤هـ ـ١٩٨٤م
٣٨. الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت:١٠٩٤هـ)، تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ ـــ ١٩٩٨م
٣٩. اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري(ت:٦١٦هـ)، تحقيق/ غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ ـــ ١٩٩٥م
٤٠. لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د - ت

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤١. مراعاة عناصر الخطاب في الفكر النحوي دراسة في النحو والدلالة، للدكتور رمضان عبد العظيم عبد الحميد، رسالة دكتوراه بكلية دار العلوم، جامعة الفيوم، ١٤٣٩هـ ـــ ٢٠١٧م
٤٢. معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط(ت:٢١٥هـ)، تحقيق الدكتورة/ هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ ـــ ١٩٩٠م
٤٣. معاني النحو، للدكتور فاضل السامرائي، دار الفكر، عمّان، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م
٤٤. المعنى في البلاغة العربية، للدكتور حسن طبل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ ـــ ١٩٩٨م
٤٥. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (ت:٧٦١هـ)، تحقيق الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ ـت ٢٠٠٢م
٤٦. المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد(٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط٢، ١٣٩٩هـ ـــ ١٩٧٩م
٤٧. مقدمة ابن خلدون، للعلامة ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت:٨٠٨هـ)، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، ط١، ١٤٢٥هـ ـــ ٢٠٠٤م
٤٨. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، للإمام العلامة محمد بن محمد الجزري (ت:٨٣٣هـ)، تحقيق علي بن محمد العمران، د ـــ ت
٤٩. نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله لسهيلي (ت:٥٨١هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ ـــ ١٩٩٢م
٥٠. النحو الوافي، للشيخ عباس حسن (ت:١٩٧٨م–١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط١٥، القاهرة

٥١. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت:٥٧٧هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م
٥٢. نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، للدكتور نهاد الموسى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،، بيروت، ط١، د ـــــ ت

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٤٦٨٧
٢-	Abstract	١٤٦٨٨
٣-	المقدمة	١٤٦٨٩
٤-	المبحث الأول: مصطلحات البحث: القصد والمتكلم والقراءات القرآنية	١٤٦٩٤
٥-	المبحث الثاني: قصد المتكلم في النحو العربي	١٤٦٩٨
٦-	المبحث الثالث: من قضايا قصد المتكلم في النحو العربي	١٤٧٠٣
٧-	المبحث الرابع: القراءات القرآنية والقصد	١٤٧١٤
٨-	الخاتمة	١٤٧٢٤
٩-	المصادر والمراجع	١٤٧٢٦
١٠-	فهرس الموضوعات	١٤٧٣٢